بترولیات

البـــترول ملك الوقـــود

ما زال البترول هو ملك الوقود ، وهو تلك المـادة الضرورية الحيوية للعالم فى السـلم والحرب ، فهو محرك الآلات التى تمد التجارة بما تحتاجه من السلع ، وهو الذى ينتج ما لا عد ولا حصر له من المواد الـكيماوية المفيدة .

فالاستعمال المتزايد لهذ الوقود كان عظيما بسبب عصر الآلة الذى نعيش فيه منذ ابتداء القرن العشرين ، فاستعمال السيارات والطيارات ، ومحركات « الديزل » ، واستعماله كوقود على صور مختلفة ؟ الخ . . . كل هـذه العوامل جعلت العالم يتجه بأعظمه إلى البحث عن هذه المـادة . فالعالم يستعمل اليوم ١٢ مليون برميل يومياً أو حوالى « ٤ بليون برميل » . ولـكن مع أن العالم يستنفدُ هـذه الـكمية الهائلة سنوياً ، إلا أنه ما تزال هناك كمية كبيرة من الاحتياطى مخزونة فى طبقات الأرض فى العالم المنتج ، . . . فالاحتياطى المخزون فى الأرض ، والذى أمكن إثبات وجوده عملياً ، يقدر بحوالى « مائة بليون » ، أى ما يكفى العالم لمدة خمسة وعشرين سنة إذا حافظ العالم على مستوى استهلا كه الحالى .

فالاحتياطى ومراكز الإنتاج موزعة على بقاع العالم المختلفة ، ولـكن أكبر منابع الأرض تتركز فى منطقتين ، همـــا : —

١ — منطقة العالم الغربى : وتمتد من كندا إلى شرق الولايات المتحدة ؟ فشمال أمريكا الجنوبية . وهـذه تنتج ٧٠ ٪ من الانتاج العالمى الحالى . ويقدر الاحتياطى الثابت لهذه المنطقة بحوالى ٤٠ ٪ ، وحوالى ٣٠ ٪ من الاحتياطى المحتمل . . .

٢ — والمنطقة الثانية : هى منطقة العالم الشرقى متركزة فى الشرق الأدنى من الخليج العربى (الفارسى) إلى بحر قزوين ، وهـذه تنتج الآن ٢٥ ٪ من الانتاج العالمى ، وما زال إنتاجها يتضخم ، وفيها من الاحتياطى الثابت ٥٠ ٪ من الاحتياطى العالمى ، وحوالى ٦٠ ٪ من الاحتياطى المحتمل وجوده .

الانتاج الحالى :

والنسبة تختلف بين الانتـاج والمنابع فى المنطقتين ، ولـكى نوضح ذلك فلنلاحظ الخارطة التى تبين أن الولايات المتحدة الامريكية هى أكبر مستهلك ومنتج للبترول ، وقد كانت فى السابق أكبر مصـدر له . فانتاجها اليومى هو حوالى ٥١ ٪ من الانتاج العالمى ، ومع ذلك فإن هذا الإنتاج لا يكفيها — فما زالت تستورد يومياً ٩٠٠ ألف برميل ، فمعدل استهلاك الفرد فى الولايات المتحدة سنوياً هو ١٥ برميل ، بينما الشخص فى المملـكة المتحدة يستهلك برميلين . وفى فرنسا برميل ونصف . وروسيا والدول التابعة لها تنتج ⅛ ما تنتجه الولايات المتحدة الأميريكية .

وبما أن الولايات المتحدة تستهلك أغلب إنتاج البحر « الـكاريبى » ، لذلك فإن منطقة الشرق الأدنى أصبحت ضرورية جداً للدول المستهلـكة للبترول . ففى خلال عـدة سنين ، يجب على الشرق الأدنى أن يمد أوروبا بما تحتاجه لاستهلا كها ، هذا بالإضافة إلى استراليا والهند والباكستان وأفريقيا التى كانت تسـتمد احتياجاتها من منطقة العالم الغربى . . . وعند ما نصفح عن هذه الوجهة من حياة

الشرق الأدنى وتتجه إلى الاحتياطى العالمى ، نجد أن للشرق الأدنى صورة مشرقة : فإحصاء البترول العالمى المقدر بمائة بليون برميل يتوزع على الدول المنتجة بالنسبة التالية : —

الولايات المتحدة	٢٨,٥ ٪
منطقة البحر الكاريبى « CARIBBEAN »	١١ ٪
مناطق العالم الغربى الأخرى	٣,٥ ٪
الشرق الأدنى	٤٨,٥ ٪
روسيا وتوابعها	٧ ٪
الدول الشرقية الأخرى	١,٥ ٪

فالاحتياطى فى الدول الغربية التابعة لمشروع مارشال ، والتى تحتاج إلى كمية كبيرة من البترول يقدر بحوالى ٣٠٠ مليون برميل ، والصين والهند والباكستان واليابان البالغ عدد سكانها بليون نسمة يقدر مجموع الاحتياطى بهم بحوالى ١١٥ مليون برميل . ويعتقد (الجيلوجيون) أن الاحتياطى فى أفريقيا قليل جداً ، ولو أن عمليات التنقيب ليست على نطاق واسع هناك .

فأغلب احتياطى العالم الشرقى الهائل يقع تحت سهول ورمال وصحراء الشرق الأدنى غير المستعمرة سياسياً ، والتى تقع بجوار الامبراطورية « السوفيتية » ، فهنا فى هذه المنطقة النائية المعرضة للخطر ، تقع أكبر منابع النفط اللازمة للكتلة الغربية فى المستقبل ، وهذا هو عقدة الموضوع . ! !

فما هى النتائج السياسية المستنتجة من توزيع النفط على مناطق العالم المختلفة ؟ وما هو تأثير هذا التوزيع على المصالح الوطنية والسياسية ؟ . . . .

فالتأثير الأول ، وقد برز فى إيران ، هو تشجيع حركات « التأميم » والاستيلاء على صناعات البترول الأجنبية من قبل الأقطار المتأخرة الكثيرة الانتاج ، فموضوع النفط الإيرانى لا يعنى فقط ملكية آبار النفط ، ولكنه يعنى إلغاء عقد له قوة البقاء إلى سنة ١٩٩٣ من جانب واحد . وهذه الحركات لا يعود ضررها على العالم الغربى فقط ، فإنه ينعكس ويمتد إلى اقتصاديات الدول المنتجة أيضاً لعجزها عن إدارة واستخراج ، وتسويق وتكرير هذا الوقود .

فاحتمال تهديد روسيا لهذه المناطق الهائلة بالاحتياطى ، لهو عامل مؤلم فى وضع البترول العالمى الحالى . فقد أوضحت روسيا سابقا أن البترول الواقع فى الأراضى الإيرانية ، ذو اغراء تام لها ، فإذا استطاعت روسيا أن تتحصل على بترول إيران فإنها ستستفيد مضاعفاً . فهيبة وسمعة بريطانيا ستضعف وستصاب — والعالم الغربى — فى ضرر عظيم نتيجة عدم استطاعة عمليات التسلح التى يعتمد عليها مركز القوى لكى تسير بالخطى المرسومة لها .

والآن يمكن السؤال الأخير ، وهو هل باستطاعة القوى الذرية المنتجة حديثاً أن تؤثر على البترول ومركزه فى الحاضر والمستقبل ؟ وهل سيستمر الطلب الحالى عليه كما كان ، فى المستقبل ؟ أو ما هو تأثير الطاقة الذرية على ذلك ؟ . .

والواقع أن الطاقة الذرية ستؤثر على مركز البترول ، ولكنه سيبقى على ما هو عليه الآن لمدة من الزمن . . . ففى خلال خمسة وعشرين إلى خمسين سنة سيتمتع البترول بمركزه الحالى ، وسوف لا تستطيع أى قوة محركة أن تحل محله على هذا النطاق الواسع .. فلكى تحل أى وقود محل الآخر تحتاج إلى عدد من السنين ، لأن القوة الذرية معقدة ، ولأنها تحتاج إلى آلات جديدة ، وسوف لا يتوسع استعمالها كما توسع استعمال البترول ، والذى لم يستطع أن يتغلب على القوى المحركة الأخرى قبل مرور أكثر من تسعين سنة على تطوره التجارى .

ولو أن القوة الذرية ستحل محل البترول فى بعض الميادين ، إلا أن البترول سيبقى ملك الوقود على الأقل إلى نهاية القرن العشرين . . .

مترجمة عن

« جريدة نيويورك تايمز »

ضوء الشمس = ؟ ؟ شمعة

استطاع العلماء أخيراً أن يثبتوا أن الشمس تبعد عن الأرض بنحو ٩٢,٩٠٠,٠٠٠ ميل . وقد ذكر العالم الكبير جيمس جنيس فى كتابه « النجوم فى أفلاكها » أن ضوء الشمس يعادل الضوء الذى تشعه .

٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ شمعة

فهل تستطيع أن تقرأ هذا الرقم ؟